

الفن و الجمال



اسم الطالب / عبدالله معجب سعيد الشهراني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الفن غير مقنن أو محدد أو يمكن حسابه كمسألة لرياضيات أو أطوال هندسية ، والجمال يخضع كذلك لنفس المنطق لا حدود ولا معالم له فكل شئ وكل حكم جمالي نصدره لحسم قضية ما هو إلا حكم نسبي يختلف من (س) إلى (ص) من الأفراد وقد يمثل القبح جمالا لدى الأفراد وقد يمثل الصدق في التعبير جمالا وعلى ذلك يكون من الصعوبة ومن المحال تحديد مفهوم واضح للجمال شأنه شأن الفن .
ولا نكاد نطوي صحيفة يومنا إلا وقد ذكرنا كلمة "جمال" أو "جميل" بل أصبحت

صفه تعبر عن كثير من المعاني فنقول القصيده جميله لما فيها من حسن المعاني وحسن التشبيه واختيار القوافي والأوزان ونقول المدينه جميله لما فيها من طرق وحدائق وما إلى ذلك.

فلا نكاد نجد ركن من أركان حياتنا إلا ونجد فيه هذا التعبير . ولكن ماهو معنى الجمال ؟

لهذا سوف أتطرق إلى تعريف الجمال في هذه مقاله ، وسوف أتطرق إلى علاقة الجمال بالمتغيرات الأخرى .
والفن والجمال تعبيران طالما أتيا لتعبير عن بعضهما ولكن ماهي طبيعة الفن ؟ وهل هو محاكاه أم لا ؟
لذلك كتبه نبذه موجزه عن الفن وطبيعته .

(١)

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١	١- مقدمه
٣	٢- تعريف الجمال.....
٤	٣- علاقة الجمال بالمتغيرات الأخرى
٥	٤- الفن والجمال.....
٦	٥- الجميل والجمال
٧	٦- الخلاصة
٨	٧- المراجع



تعريف الجمال :

إذا إستعرضنا التعريفات التي وضعها أصحابها للجمال لوجدنا أنفسنا أمام مالا حصر له من التعريفات ففي حين ذهب أفلاطون إلى أن الجمال مثال من المثل العليا كالحق والخير نجد أرسطو يضع تعريفا للجمال يقترب به من دنيا الواقع بل ويقوم بإلغاء العالم المثالي الأفلاطوني .

وفي حين أن فلسفات العصور الوسطى المسيحية قد اتجهت في مجملها نحو الجمال الروحي نجد الأمر يختلف عن ذلك في الفلسفات الإسلامية ، إذ بينما اتجه فريق منهن إلى الجمال بجميع صورهِ الحسنة والتي تدرك بواسطة الحواس لرؤية مافيها من تناسق وانسجام ، نجد فريقا ثانيا وقد ربط سائر أنواع الجمال بالجمال الإلهي ، بل واتجه البعض منهم إلى الحديث عن الجمال بالمعنى الصوفي والذي هو جمال معنوي يدرك بواسطة القلب أو الوجدان ، أما الفريق الثالث فلقد تحدث عن الجمال المقول الذي لا يتم إدراكه إلا بواسطة العقل .

فسيبدو أنه لا يوجد تعرف واحد يمكن أن يحظ بالقبول العام. ومن ثم فليس أمامنا إلا أن نقدم التعريف الاصطلاحي التالي :

(إن الجمال هو ذلك الذي يتسم بالتناسق والانسجام والتوافق والسيمترية والنظام ، بحيث ينم عن معنى ، ويكون له مغزى معين)

علاقة الجمال بالمتغيرات الأخرى :

لا توجد صلة بين الجمال وبين المنفعة ،ذلك أن الشيء قد لا يكون نافعا ، لكنه يكون جميلا ، كالعشب السام مثلا ، فإنه يصل إلى حد الإضرار والتك بالماشية والناس ، ولكنك مع هذا تعجب من شكل أزهاره وتحس بجمال منظره وغم ضرره البالغ ، وأيضا مثل الحية الرقطاء التي نصف جلدها بالجمال ، ومع ذلك في حد ذاتها ضارة ومخيفة ...ومن هنا فإن القيمة الجمالية تتعين لذاتها لا لنتائجها .
وليس ثمة صلة أيضا بين الجمال وبين الأخلاق ، فالفن الجميل لا يمكن أن يوضع تحت وصاية رجال الأخلاق.

وليس ثمة صلة أيضا بين الجمال وبين الأخلاق فالفن الجميل لا يمكن أن يوضع تحت وصاية رجال الأخلاق كما أن الجمال نفسه لا يجب أن يكون موضع استحسان أو استهجان أخلاقي . وإذا تم ذلك فقل على الفنون الجميلة السلام .
هل هناك علاقة بين الجمال و الراحة ؟ لا علاقة للجمال أيضا بالراحة فهناك من الفنون الجميلة ما يثير عدم الارتياح بل وما يؤدي إلى التعب مثل موسيقى الجاز والرقصا ذات الحركات القوية العنيفة وتنفيذ الأعمال الفنية الجميلة النحتية على الأحجار القاسية والمواد الفولاذية وغير ذلك .

هل هناك علاقة بين الجمال والسعادة ؟ الواقع أن القول لا يعد سليما تماما ذلك أن هناك بعض الأعمال الجمالية تحقق لنا السعادة فعلا لكن هذه الأعمال تثير فينا الذكريات المرة والحلوة على حد سواء كما تكون على المشاعر و الانفعالات العديدة ولا نستطيع ونحن بازئها إلا أن نقوم بعملية "تداعي" وكما نسعد ونحن أمام بعض الأعمال الفنية الجمالية فقد نتعس ونحن بإزاء البعض الآخر وذلك لارتباط الأولى بأحداث سارة وارتباط الثانية بأحداث مؤلمة إن صفات السعادة والتعاسه والسرور والحزن وغيرها ليست صفاتا جماليه

هل هناك صلة بين القبح والجمال ؟ يقرر أحد الفلاسفة المعاصرين وهو "برنارد بوزانكيت " أن النظر للجمال بالمعنى الواسع لا بالمعنى الضيق وما في هذه النظرة من درجات واختلافات تؤدي في النهاية إلى هدم كل خط يقام بين الجمال والقبح أو على حد تعبير بوازنكيت نفسه يؤدي إلى إزالة التناقض الشهير بين الجمال والقبح. ولكن كيف يكون ذلك ؟ إن القبح من زاوية له أبعاد الجمال المركب وهي التعقيد والجهد والعمق . ومن زاوية ثانياه يعتبر بوازانكيت أن الجمال شعور مرن غير جامد أو راكد ومن ثم ف،ن الأشياء التي تنتج متضادات للجمال (أي القبح) يجب أن تكون مرنة أيضا نجسد شيئا ونعبر عن ذاتها في الصورة ومن ثم نجسد الشعور وعلى ذلك ينطبق عليها التعريف العام للجمال السابق ذكره . وعلى ذلك فالقبح بالجمال ومتضمن فيه ، فهو ليس غيابا للجمال ، أو نطاق منفصلا عنه ، أنه جمال وضع في غير مكانه نتيجة لضعفنا وجهلنا وعدم معرفتنا .

الجمال و الفن :

الشكل الأول الذي يدرك فبه العقل المطلق طبقا للمبادئ العامة هو شكل مباشر ومادام مضمون جميع الأشكال التي يدرك فبها المطلق واحدا أغنى أنها هي المطلق نفسه فإن هذه المباشرة لا بد أن تلحق بالصورة التي يدرك فيها المطلق ولهذا فلا بد أن يتجلى المطلق أولا تحت قناع المباشرة أو تحت قناع الموضوعات الحسية الخارجية وتألق المطلق وإشعاعه من خلال أقنعة العالم الحسي هو الجمال فمن الجوهرى لفكرة الجمال أن يكون موضوعاً حسيّاً ، أعني شيئاً بالفعل أمام الحواس كالتمثال ، أو المعمار ، أو الأصوات الموسيقية الجميلة ، أو أن يكون على أقل تقدير تصويراً ذهنياً لموضوع حسي كما هو الحال في الشعر . ولا بد أن يكون فردا عينيا ، إذ لا يمكن أن يكون تجريدا فالموضوع الجميل يتجه إذن إلى الحواس ، لكنه يتجه أيضا إلى العقل أو الروح ، لأن الوجود الحسي المحض ، بما هو كذلك ، ليس جميلا ، لكنه يصبح جميلا حين يدرك العقل تألق الفكرة من خلاله إن الفن والدين والفلسفة لا يختلفون إلا بالشكل فموضوعهم واحد وهو الارتقاء من الفكر

المحدود إلى الحرية وإلى الحقيقة المطلقة وإلى وعي وحدة المنتهى واللامنتهى .
الفن هو أول تحقق واقعي لوحدية الذات و الموضوع و الجمال هو التجلي الحسي
للفكرة – الذات تتموضع في العمل الفني بحيث يكون العنصر الروحي قد نفذ في
هذا العنصر الحسي تماما ومن أوله إلى اخره ويكون العنصر الحسي غير موجود
لذاته وغير ذي معنى إلا في وبالروح ويكون إشارة للروح .

أن تجلي المطلق تحت قناع الموضوعات الحسية الخارجية وتألّق المطلق إشعاعه
عبر الأفتعة الحسية هو الجمال .

فالجمال هو التجلي الحسي للفكرة وهذا التجلي لا بد أن يكون فرديا و عينيا إن كان
وجوده الحسي الخالص لا يشكل ما هو جميل ذلك أن الجميل لا بد من إدراكه بالعقل .

الجميل والجمال :

لا علاقة بين المفهوم الاستيقاضي (الجمالي) والكلمتان (الجميل والجمال) فالجمال
هو المثير للإعجاب أو يكون مرغوبا أن البعد الاستاطيقي هو المثل أو اللوحة
نفسها فالجمال دائما ينسب إلى الأشياء أو المدركات و لا ينسب إلى التجربة
الجمالية فعندما نقول أن غروب الشمس جميل فالجمال ينسب إلى الغروب أو
الشعور أو الإعجاب بفعل أحسن أدائه وأن كلمة جمال تدل على ما تحتويه الأفعال
من جمال أو خصائص تؤكد ذلك وتكون مثيره للإعجاب أو تكون مرغوبة أو
مشتهاة .

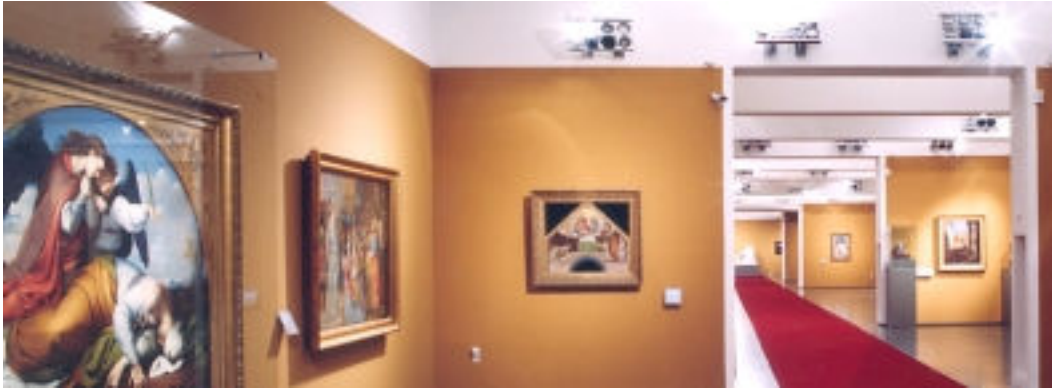
أن الجمال أذن غير موجود أما التجربة الاستاطيقيه فهي القائمة كفعل متصل
بالذات الإنسانية يتصل بالباطن وغير متصلة بأشياء خارجية بل كامنة في نفسه
وهي السمة التي يضيفها على الأشياء عندما يود تناولها .

خلاصة المقالة :

- تعريف الجمال (إن الجمال هو ذلك الذي يتسم بالتناسق والانسجام والتوافق والسيمترية والنظام ، بحيث ينم عن معنى ، ويكون له مغزى معين)
- لا توجد صلة بين الجمال والمتغيرات الأخرى (المفعة – السعادة – الأخلاق – الراحة)

وعلى ذلك فالقبح بالجمال ومتضمن فيه ، فهو ليس غيابا للجمال ، أو نطاق منفصلا عنه ، أنه جمال وضع في غير مكانه نتيجة لضعفنا وجهلنا وعدم معرفتنا .

- الفن هو أول تحقيق واقعي لوحدة الذات والموضوع ، والجمال هو التجلي الحسي للفكره – الذات تتموضع في العمل الفني ، بحيث يكون الروح قد نفذ في هذا العنصر الحسي التام ، ومن أوله إلى آخره ، ويكون العنصر الحسي غير موجود لذاته ، وغير ذي معنى ، إلا في وبلروح ويمون إشارة للروح .





المراجع

- *د/ علي عبدالمعطي محمد ، (١٩٩٨) ، جماليات الفن المناهج والمذاهب والنظريات ، إسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
- * د/رمضان الصباغ ، الفن والقيم الجمالية بين المثالية و المادية ، إسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .
- *د/ يوسف خليفة غراب ، المدخل للتذوق والنقد الفني ، الرياض ، دار أسامه للنشر والتوزيع .